مجلة البحوث والدراسات الإنسانية المجلد 15 / العدد 01 –السنة 2021 ص ص 313–338
EISSN : 2588-2317 ISSN : 1112-8152
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة

تاريخ الاستلام: 2019/07/11 تاريخ القبول: 2021/06/01 تاريخ النشر : 2021/06/30

د. مســـعودي أسمـــــاء
جامعة بن يوسف بن خدة– الجزائر العاصمة (الجزائر)
Email : drmessma@gmail.com

ملخص:

يعتبر الصوم من أهم العبادات التي يتقرب بها الإنسان إلى ربه، ولقد ورد تشريعه في جميع الكتب السماوية. والبحث الذي بين أيدينا يهدف إلى تحديد مفهوم الصوم في كل من المسيحية والاسلام، كما يهدف أيضا إلى دراسة الأحكام والتشريعات الخاصة به في كل من الأناجيل والقرآن الكريم والمقارنة بينها باعتبارها الكتب المقدسة التي تستمد منها هذه الأديان تشريعاتها.

وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى نتائج وملاحظات وإحصاءات دقيقة حول مدى اهتمام كل من الأناجيل والقرآن الكريم بعبادة الصوم.

الكلمات المفتاحية: *القرآن الكريم، الأناجيل، الصوم، التشريع، الأحكام.*

Abstract

Fasting is one of the most important acts of worship to which a person draws close to his Lord, and his legislation has been mentioned in all the heavenly books. The research in our hands is aimed at defining the concept of fasting in both Christianity and Islam. It also aims to study the provisions and legislations of the Gospels and the Holy Qur'an, and compare them as the Scriptures from which these religions derive their legislation.

Through this study, we have reached accurate results, observations and statistics on the interest of each of the Gospels and the Holy Quran in the worship of fasting.

Keywords: *Quran, Gospels, Fasting, Legislation, Provisions.*

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرسول الكريم وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

تتفق الأديان السماوية، اليهودية، المسيحية والإسلام في أمرين رئيسيين هما: وحدة المصدر: فمصدرها واحد وهو الله سبحانه وتعالى، فهو سبحانه من شرعها وهو الذي أوحى بها إلى رسله وأمرهم بتبليغها.

وحدة الهدف والغاية: وتتمثل في تحقيق العبودية لله تعالى وحده لا شريك له، قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} {الذاريات:56}، ولقد جاء الاسلام وهو آخر هذه الأديان والقرآن الكريم مصدقا لها ولما جاءت به من أحكام وتشريعات، قال تعالى: {آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ} {البقرة:285}

لذلك فإنه من خلال دراستنا لتشريعات الأديان السماوية في كتبها المقدسة فإننا نلاحظ تشابها كبيرا في ما بينها، ويعتبر الصوم من بين أهم العبادات التي جاء التكليف بها في الأديان السماوية كافة، فقد فرض الله تعالى عبادة الصوم على جميع خلقه من الأمم السابقة إلى أمة محمد صلى الله عليه وسلم. قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} {البقرة:183}.

فالصِّيام فريضة ربانيَّة أوجبها الله سبحانه على عباده في كلِّ زمان ومكان، وسنحاول في هذا البحث تحديد مفهوم الصوم في كل من المسيحية والإسلام بالإضافة إلى دراسة الأحكام والتشريعات المتعلقة به في كل من الأناجيل والقرآن الكريم باعتبارها الكتب المقدسة والمصدر الرئيسي للتشريع في كل من المسيحية والإسلام وفق

الإشكالية التالية: ما هو مفهوم الصوم في كل من المسحية والإسلام، وكيف اعتنت الكتب المقدسة في كل منها ببيان أحكامه وتشريعاته ؟.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في توضيح مفهوم وطبيعة الصوم في المسيحية والإسلام كما تبين هذه الدراسة أحكام الصوم الواردة في الأناجيل الأربعة والقرآن الكريم بصورة دقيقة وذلك من خلال الإحصاء والتحليل والمقارنة بينها.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي والإحصائي بالإضافة إلى المنهج المقارن، ولعلّ طبيعة الموضوع هي التي أفضت إلى اختيار واعتماد هذه المناهج، فقد قمنا في هذه الدراسة بإحصاء الآيات والفقرات المتعلقة بالصوم في كل من الأناجيل و القرآن الكريم كما قمنا بوصفها وتحليلها والمقارنة بينها.

المبحث الأول: مفهوم الصوم وأحكامه في المسيحية من خلال الأناجيل

يعتبر الصوم في المسيحية من أهم العبادات التي يتقرب بها الانسان إلى ربه، وتستند المسيحية في تشريعها للصوم على ما ورد في العهد القديم باعتبار أن المسيح عليه السلام لم يأت لنقض الناموس بل ليكمل، ورد في إنجيل متى:{لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ}{متى05: 17}،كما تعتمد كذلك على ما جاء في الأناجيل الأربعة، والإنجيل كلمة يونانية تعني الخبر السعيد أو البشارة(ماير، 1986،) وتتمثل هذه الأناجيل في إنجيل متى (ينسب إلى متى، وهو أحد الحواريين الاثني عشر، كان يعمل في مهنة جباية الضرائب للرومان في كفر ناحوم بفلسطين "جون بالكين ومجموعة من الكتّاب المسيحيين، ص: 396)، إنجيل مرقس (ينسب هذا الإنجيل إلى أحد تلاميذ المسيح اسمه يوحنا ويلقّب بمرقس، وهو يهودي الأصل، وهو ابن أخت القديس برنابا، صاحب الرسول بولس والقدّيس برنابا في رحلاتهما التبشيرية في قبرص وآسيا الصغرى، ثم صاحب الرسول بطرس كبير

الحواريين، وقضى معه شطرا كبيرا من حياته وتبعه إلى روما. توفي في مصر حوالي سنة 67 م "عبد الواحد وافي، 1964، ص: 62")، إنجيل لوقا(ينسب إلى لوقا وهو أحد تلاميذ بولس، يقول البعض أنه كان رومانيا نشأ بايطاليا، و يرجّح آخرون أنه كان مصورا ولم يكن طبيبا، رافق بولس في الكثير من رحلاته التبشيرية، توفي سنة 70م على الأرجح، "عبد الواحد وافي،1964، ص:62")، وإنجيل يوحنا (وهو من كبار الحواريين الإثني عشر، كان أبوه زبدي من السابقين الأولين إلى المسيحية ومن كبار دعاتها، وأمّه سالومي، وهي قريبة مريم أم المسيح، تنسب إليه أيضا أربعة أسفار أخرى من أسفار العهد الجديد، وهي ثلاثة رسائل من الرسائل الكاثوليكية، ورؤيا يوحنا، توفي بين سنتي 98و100م "عبد الواحد وافي، 1964، ص:56")، وسنحاول في هذا المبحث التركيز على ماجاءت به هذه الأناجيل من تشريعات وأحكام خاصة بالصوم.

المطلب الأول: مفهوم الصوم وأدلة مشروعيته من خلال الأناجيل

الفرع الأول: مفهوم الصوم عند المسيحيين

للصوم عند المسيحيين مفهومان خاص وعام، فهو بمفهومه الخاص "الامتناع عن الطعام فترة معينة، يتناول الصائم بعدها أطعمة خالية من الدسم الحيواني" (الأنبا يؤانس، ص:92)، أما مفهومه العام فنجده عند الآباء والقديسين، فالصوم عندهم يشتمل على كل صنوف التقشف والنسك وقمع الأهواء والشهوات الجسدية (الأنبا يؤانس، ص:92). قال القديس يوحنا التبايسي :" صوم الجسد هو الجوع من الغذاء، البعد عن المأكولات، النسك من الدسم. وصوم النفس هو أن يجوع الإنسان ويعطش للبر، ويصوم عن التدابير الرديئة وعن الاهتمام بها وعن ذكر الرذائل" (الأنبا يؤانس، ص:92).

الفرع الثاني: أدلة مشروعية الصوم

تعتمد الديانة المسيحية في تشريعها للصوم على ما جاء في العهد القديم، وذلك باعتبار أن شريعة عيسى عليه السلام لا تناقض ما جاء به موسى وإنما تكمله، فنجد في العهد القديم أن ممارسة الصوم هي الوصية الأولى التي أعطاها الله لآدم عليه السلام، ورد في سفر التكوين:{ وَأَوْصَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ قَائِلاً: مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً، وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، لأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ}{تكوين02: 16-17}، فقد أمر الله آدم عليه السلام أن يمتنع عن الأكل من صنف معين بالذات من شجرة معينة، وعليه أن يضبط إرادته، فبصوم الإنسان وامتناعه عن الأكل يرتفع فوق مستوى الجسد والمادة، وهذه هي الحكمة المرجوة من الصوم (شنودة الثالث، 1983، ص: 08).

والعهد القديم مليء بالأمثال والأقوال عن الصوم، كما أنه يركز بصورة خاصة على ذكر الأنبياء وغيرهم ممن صاموا وعملوا أعمالا عظيمة، كصوم النبي داوود{مزمور13: 35}، كما يذكر أيضا أصواما جماعية كصوم شعب مدينة نينوى{يونان03: 05-10}(الأنبا يؤانس، ص:09، 10).

أما الأناجيل فقد ثبت فيها أن عيسى عليه السلام صام أربعين يوما، ورد في إنجيل متى:{ فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ أَخِيرًا }{متى04: 02}،كما تذكر أيضا وصية عيسى عليه السلام للصائمين، جاء في إنجيل متى:{وَمَتَى صُمْتُمْ فَلاَ تَكُونُوا عَابِسِينَ كَالْمُرَائِينَ، فَإِنَّهُمْ يُغَيِّرُونَ وُجُوهَهُمْ لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ صَائِمِينَ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ}{متى06: 16}

فالأناجيل والعهد الجديد بصفة عامة لم تحدد مدة الصوم ووقته، لذلك يرى المسيحيون أن الانتظام في الصوم هو توجيه اختياري لا إجباري.(شلبي، 1998، ص235).

الفرع الثالث: فقرات الصوم ومحتوياتها في الأناجيل الأربعة

أولا: جدول إحصائي لفقرات الصوم في الأناجيل الأربعة

في هذا الجدول إحصاء لفقرات الصوم الواردة في الأناجيل الأربعة(نسخة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية)، وقد بلغ عددها 16 فقرة، وهي على الترتيب التالي:

الجدول: 01

الانجيل	الإصحاح	الفقرة	نص الفقرة
متى	04	02	فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ أَخِيرًا.
	06	16	وَمَتَى صُمْتُمْ فَلاَ تَكُونُوا عَابِسِينَ كَالْمُرَائِينَ، .... اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ
		17	وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صُمْتَ فَادْهُنْ رَأْسَكَ وَاغْسِلْ وَجْهَكَ،
		18	لِكَيْ لاَ تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِمًا، بَلْ لأَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ......
	09	14	.. لِمَاذَا نَصُومُ نَحْنُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ كَثِيرًا، وَأَمَّا تَلاَمِيذُكَ فَلاَ يَصُومُونَ
		15	فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:....حِينَ يُرْفَعُ الْعَرِيسُ عَنْهُمْ، فَحِينَئِذٍ يَصُومُونَ.
	17	21	وَأَمَّا هذَا الْجِنْسُ فَلاَ يَخْرُجُ إِلاَّ بِالصَّلاَةِ وَالصَّوْمِ.
مرقس	02	18	وَكَانَ تَلاَمِيذُ يُوحَنَّا وَالْفَرِّيسِيِّينَ يَصُومُونَ... وَأَمَّا تَلاَمِيذُكَ فَلاَ يَصُومُونَ؟
		19	فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:.... الْعَرِيسُ مَعَهُمْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَصُومُوا.
		20	وَلكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ حِينَ ..... فَحِينَئِذٍ يَصُومُونَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ.
	09	29	فَقَالَ لَهُمْ: .. لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَخْرُجَ بِشَيْءٍ إِلاَّ بِالصَّلاَةِ وَالصَّوْمِ.
لوقا	02	37	وَهِيَ أَرْمَلَةٌ .. ..، عَابِدَةً بِأَصْوَامٍ وَطَلِبَاتٍ لَيْلاً وَنَهَارًا.
	05	33	وَقَالُوا لَهُ: لِمَاذَا يَصُومُ تَلاَمِيذُ .... فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ؟
		34	فَقَالَ لَهُمْ: أَتَقْدِرُونَ أَنْ تَجْعَلُوا بَنِي الْعُرْسِ يَصُومُونَ ....
		35	وَلكِنْ سَتَأْتِي أَيَّامٌ ....، فَحِينَئِذٍ يَصُومُونَ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ.
	18	12	أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الأُسْبُوعِ، وَأُعَشِّرُ كُلَّ مَا أَقْتَنِيهِ.

المصدر: *نسخة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية للكتاب المقدس باللغة العربية*

ثانيا: حساب النسبة المئوية لفقرات الصوم في الأناجيل الأربعة

- عدد فقرات الأناجيل الأربعة هو: 3771 فقرة.
- عدد فقرات الصوم في الأناجيل الأربعة هو: 16 فقرة.
- النسبة المئوية = (16/3771). 100 = 0.42 %.

ثالثا: تحليل الجدول

من خلال الفقرات الواردة في الجدول السابق يتبين لنا أن حديث الأناجيل عن الصوم يتمثل في:

1- الحديث عن صوم المسيح عيسى عليه السلام أربعين يوما وليلة.

2- بعض وصايا المسيح عليه السلام للصائم.

3- ذكرها لبعض الشخصيات التي كانت تمارس الصوم.

4- أن عدد الفقرات التي تكلمت عن الصوم في الأناجيل الأربعة هو: 16 فقرة، ما يمثل: 0.42 %.

5- تتفاوت الأناجيل الأربعة في ذكرها للفقرات المتعلقة بالصوم، فنجد إنجيل متى يذكر: 07 فقرات، وهو بذلك يتصدر الأناجيل الأربعة يليه إنجيل لوقا: 05 فقرات، يليه إنجيل مرقس 04 فقرات، أما إنجيل يوحنا فلم يتحدث عن عبادة الصوم.

المطلب الثاني: الصوم في الأناجيل أنواعه، غاياته ومظاهره

الفرع الأول: أنواع الصوم من خلال الأناجيل

تذكر الأناجيل نوعين من الصوم هما: صوم المسيح عليه السلام وصوم الفريسي.

أولا: صوم المسيح عليه السلام

ورد في انجيل متى:{فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ أَخِيراً}{متى04: 02}، يذكر الإنجيل أن عيسى عليه السلام صام أربعين نهارا وأربعين ليلة، وهذا

الصوم يشبه صوم النبي موسى والنبي إيليا المذكور في العهد القديم، فقد صام موسى عليه السلام أربعين نهارا وأربعين ليلة ليتلقى شريعة الله (الخروج34: 28)، أما النبي إيليا فقد صام ليعرف من الله ماذا يعمل وماذا يقول (الملوك الأول19: 08)، ويكاد هذا يشبه الوضع الذي سيدخله المسيح كمشرع للعهد الجديد وكنبي ومعلم، لذلك صام المسيح تقربا إلى الله ليتبين له مشروعه الكبير (متى المسكين،1999، ص:194).

ثانيا: صوم الفريسي

يذكر إنجيل لوقا نوعا من الصوم كان منتشرا في العهد القديم، وهو صوم يومي الخميس والاثنين من كل أسبوع، ورد في إنجيل لوقا:{ أَصُومُ مَرَّتَيْنِ فِي الأُسْبُوعِ، وَأُعَشِّرُ كُلَّ مَا أَقْتَنِيهِ} {لوقا18: 12}، فقد كان اليهود يصومون يومي الخميس والإثنين لأنهم كانوا يعتقدون أن موسى عليه السلام صعد إلى جبل الشريعة في اليوم الخامس من الأسبوع ونزل من على الجبل في اليوم الثاني (ابراهيم سعيد، 1986، ص:439)

الفرع الثاني: غايات الصوم من خلال الأناجيل

من خلال فقرات الصوم المذكورة في الجدول السابق يتبين لنا أن الهدف والغاية المرجوّة من الصوم في الأناجيل يتمثل في أمرين إثنين هما:

أولا: الصوم لأجل العبادة:

ورد في إنجيل لوقا:{وَهِيَ أَرْمَلَةٌ نَحْوَ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً، لاَ تُفَارِقُ الْهَيْكَلَ، عَابِدَةً بِأَصْوَامٍ وَطَلِبَاتٍ لَيْلاً وَنَهَارًا.} {لوقا02: 37}. يتكلم إنجبل لوقا عن حنة بنت فنوئيل، وهي نبية من سبط أشير يزيد عمرها عن المائة عام لكنها كانت تلازم الهيكل ولا تفارقه وتتقرب إلى الله وتعبده بالصيام والطلبات ليلا ونهارا (ابراهيم سعيد، 1986، ص: 57). فالصوم عبادة من العبادات التي تقرب الإنسان من الله.

ثانيا: الصوم لأجل طرد الشياطين:

يذكر إنجيل مرقس قصة الصبي المصاب بشيطان الصرع وكيف أن المسيح شافاه ووبخ تلاميذه لعجزهم عن إخراج الروح النجس منه بالرغم من أنهم عالجوا حالات كثيرة مشابهة (مرقس 06: 13)، وقد بين لهم السبب في ذلك وهو ضعف إيمانهم بسبب إهمالهم للصلاة والصوم (متى المسكين، 1996، ص:411)، ورد في إنجيل مرقس:{فَقَالَ لَهُمْ: هذَا الْجِنْسُ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَخْرُجَ بِشَيْءٍ إِلاَّ بِالصَّلاَةِ وَالصَّوْمِ} {مرقس09: 29}.فهذه القصة تكشف لنا عن حاجة الإنسان إلى الصلاة والصوم.

الفرع الثالث: مظاهر الصوم من خلال الأناجيل

حرصت الأناجيل حرصا شديدا على إبقاء عبادة الصوم عبادة مقدسة وطاهرة تربط الإنسان بربه، يظهر الإنسان من خلالها إخلاصه في طاعته لربه وينتظر منه الجزاء وحده، ويظهر ذلك من خلال وصايا عيسى عليه السلام للصائم، وتتمثل هذه الوصايا في ما يلي:

أولا: عدم العبوس

ينهى عيسى عليه السلام الصائم عن العبوس لئلا يظهر للناس صيامه، ورد في إنجيل متى:{وَمَتَى صُمْتُمْ فَلاَ تَكُونُوا عَابِسِينَ كَالْمُرَائِينَ، فَإِنَّهُمْ يُغَيِّرُونَ وُجُوهَهُمْ لِكَيْ يَظْهَرُوا لِلنَّاسِ صَائِمِينَ. اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُمْ قَدِ اسْتَوْفَوْا أَجْرَهُمْ} {متى 06: 16}، فالصوم مثل الصلاة عبادة يتقرب بها الانسان إلى الله فلا يجب أن يكون الهدف منها حب الظهور أو كسب المديح من الناس و إلا يحسب له أنه أخذ أجره، فالصوم عبادة يجب على الإنسان أن يحرص على أن تتم في الخفاء بينه وبين الله، والله هو من يتولى مجازاته على صومه (متى المسكين، 1999، ص:279)، ورد في إنجيل متى:{لِكَيْ لاَ

تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِمًا، بَلْ لأَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً} {متى 06: 18}.

ثانيا: دهن الرأس وغسل الوجه

يأمر عيسى عليه السلام الصائم بدهن رأسه وغسل وجهه، ورد في انجيل متى: {وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صُمْتَ فَادْهُنْ رَأْسَكَ وَاغْسِلْ وَجْهَكَ،} {متى06: 17}، فيتوجب على الصائم دهن رأسه وغسل وجهه ويعتبر ذلك بمثابة مخالفة لعادات اليهود الذين كانوا ينثرون الرماد على رؤوسهم ويتعمدون عدم الإغتسال أثناء صيامهم.(الموحى، 2001، ص: 183)، وفي التزام الصائم بهذه المظاهر الجسدية احتراز من أن يكون صيامه عملا من أعمال الظهور وكسب التزكية من الناس، فيكون صيامه في الخفاء فيتحصل به على المراد منه وهو التقرب إلى الله (متى المسكين،1999، ص: 279).

المبحث الثاني: مفهوم الصوم وأحكامه في الإسلام من خلال آيات القرآن

الصيام هو الركن الرابع من أركان الإسلام الخمسة التي لا يكتمل إسلام المرء إلا بها، وهو من أعظم الطاعات التي يتقرب بها الانسان إلى ربه، وقد اختص القرآن الكريم وهو كلام الله المعجز والمتعبد بتلاوته وهو المصدر الأول من مصادر التشريع في الإسلام بتفصيل تشريعه وبيان الكثير من أحكامه، وذلك لما له من أهمية وفضائل عظيمة.

المطلب الأول: الصوم وأدلة مشروعيته في القرآن

الفرع الأول: تعريف الصوم

أولا: لغة: الصوم هو الإمساك، يقال: صام صوما و اصطام أي أمسك عن الطعام والشراب والكلام والنكاح والسير (الفيروزآبادي، 2005، ص:1131)، ويقال للصمت صوم لقوله تعالى: {إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا} {مريم:26}، أي صمتا عن الكلام

(الهواري، 1988، ص: 02)، والصائم هو من مارس الصوم، والجمع صوّم وصيّم وصوّام وصيّام وصيام (ابراهيم أنيس ومجموعة من الكتاب، 2004، ص: 529).

ثانيا: شرعا: أما الصوم شرعا فهو "عبارة عن إمساك مخصوص، وهو الإمساك عن الأكل والشرب والجماع من الصبح إلى المغرب مع النية"(و هي القصد والعزم، " الرازي، 1997، ص:66")، (الجرجاني، 1983، ص: 116).

الفرع الثاني: أدلة مشروعية الصوم

ثبتت مشروعية الصوم بالكتاب والسنة (و هي الطريقة والسيرة حميدة كانت أو ذميمة، أما في الاصطلاح فهي ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة سواء كان قبل البعثة أو بعدها، وهي بهذا ترادف الحديث عند بعضهم (ابراهيم أنيس ومجموعة من الكتاب، ص:456، السباعي، 1982.ص: 47)، والإجماع (وهو إتفاق جميع مجتهدي أمة محمد صلى الله عليه وسلم من بعد وفاته، في عصر من العصور على أمر ديني"(ابن تيمية، 1999، ص: 09).

1– القرآن: قوله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} {البقرة: 183}، فهذه الآية صريحة في وجوب الصوم على المؤمنين، كما تبين كذلك أن هذا التشريع ليس بالتشريع الجديد، فالله سبحانه وتعالى قد شرعه وأمر به في الأديان السابقة للاسلام.

وقد شرع صيام رمضان في القرآن الكريم على مرحلتين هما:

أ– مرحلة التخيير بين الصوم وعدمه مع الفدية: وذلك في قوله تعالى:{أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ

إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ} {البقرة: 184}، ومعنى الآية أن من يستطيع الصوم إذا أفطر عليه الفدية، وكان هذا في أول الأمر حيث جعل الله تعالى الصيام على التخيير ان شاء صام وان شاء أفطر ولزمته الفدية، وهذا من باب التيسير والتدرج في فرض الصوم.

ب- مرحلة الإلزام بالصوم: وذلك في قوله تعالى: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} {البقرة: 185}، فهذه الآية نسخت الآية التي قبلها ذلك أنها تحمل أمرا صريحا بوجوب صوم شهر رمضان (القرضاوي، 1993، ص: 23).

2- السنة: قوله صلى الله عليه وسلم: {بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا اله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان}(البخاري، عن عمر رضي الله عنه، كتاب الإيمان، باب: دعاؤكم إيمانكم، رقم الحديث: 08)، ففي هذا الحديث يبين النبي صلى الله عليه وسلم الأركان التي يقوم عليها الإسلام ويذكر من بين هذه الأركان صوم رمضان، فالصوم من الأمور التي جاءت السنة بتشريعها.

3-الإجماع: فقد أجمعت الأمة على فرضية و وجوب صوم شهر رمضان (الحنفي، 1986، ص: 75).

الفرع الثالث: آيات الصوم ومحتوياتها في القرآن الكريم

أولا: جدول إحصائي لآيات الصوم في القرآن الكريم

في هذا الجدول إحصاء لآيات الصوم الواردة في القرآن الكريم، وقد بلغ عددها 11 آية، وهي على الترتيب التالي:

الجدول:02

السورة	الآية	نص الآية
البقرة	183	يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ....مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ
	184	أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ .... وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ
	185	شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ... ...... فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ
	187	أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ........كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ
	196	وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ..................فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ
النساء	92	وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا...... لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ
المائدة	89	لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ....فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ....
	95	يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا ...... أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ ....
مريم	26	فَكُلِي وَاشْرَبِي .... إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيا
الأحزاب	35	إِنَّ الْمُسْلِمِينَ . ....وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ.......... مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا
المجادلة	04	فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ....وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ

المصدر: *القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.*

ثانيا: حساب النسبة المئوية لآيات الصوم في القرآن الكريم

- العدد الإجمالي لآيات القرآن الكريم هو: 6236 آية
- عدد آيات الصوم في القرآن الكريم هي: 11 آية
- النسبة المئوية = $\frac{11}{6236}$ **100x = 0.17** %.

ثالثا: تحليل الجدول

من خلال الآيات الواردة في الجدول السابق يتبين لنا أن حديث القرآن الكريم عن الصوم يتمثل في:

1-أن القرآن الكريم يتضمن حكما صريحا بوجوب صوم شهر رمضان.

2-أن القرآن الكريم يذكر أحكاما خاصة بالصوم .

3-أن القرآن الكريم يذكر الصوم في الكفّارات، ككفّارة الظهار والقتل وكفارة اليمين.

4-القرآن الكريم يذكر الصوم من بين العبادات التي تستوجب الأجر والثواب.

المطلب الثاني: أنواع الصوم وأحكامه من خلال القرآن الكريم

يتكلم القرآن الكريم في حديثه عن الصوم عن أنواعه كما يتكلم أيضا عن بعض الأحكام المتعلقة به.

الفرع الأول: أنواع الصوم من خلال القرآن الكريم

الصوم في القرآن نوعين هما:

أولا: الصيام الواجب

ويقصد به صيام الفرض الذي أوجبه الله تعالى وهو صوم شهر رمضان، قال تعالى:{شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ}{البقرة:185}.

ثانيا: الواجب بسبب معين حقا لله تعالى

ويقصد به صيام الكفارات،(القرضاوي، 1993، ص: 19)، وقد ذكر القرآن الكريم الصوم في عدد من الكفّارات هي:

1- كفارة اليمين:

اليمين لغة:تطلق على مقابل اليسار وعلى المنزلة، وعلى القوة كما في قوله تعالى:{لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ }{الحاقة:45}، أي بالقوة والقدرة منا. (عليش،1984، ص: 03).

اصطلاحا: " هي مطلق الحلف أي شيء كان من غير تخصيص" (ابن مودود،1937، ص: 45).

وقد ذكر الله تعالى كفارة اليمين في قوله:{... وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}{المائدة: 89}.

فالله تعالى لا يؤاخذ الناس على ما يقع منهم من الأيمان دون قصد و إنما يؤاخذهم بالكفارة و العقوبة بما نوت قلوبهم وقصدته من اليمين، وذلك حتى لا يكون اسم الله عرضة للابتذال أو مانعا من صالح الأعمال.

وقد بينت الآية الكريمة كفّارة اليمين وهي على الترتيب التالي:1- إطعام عشرة مساكين، 2- كسوة عشرة مساكين، 3- تحرير رقبة،4- صيام ثلاثة أيام، فمن لم يستطع على شيء مما سبق فعليه بصيام ثلاثة أيام، فالصوم يأتي في المرتبة الرابعة.

2- كفارة الظهار:

الظهار لغة: من الفعل ظهر، نقول ظهر الشيء إذا برز، وظهر الحمل أي تبين وجوده، والظهر خلاف البطن، والجمع أظهر وظهور، والمظاهرة المعاونة، ومنه قوله تعالى:{وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ}{التحريم:04}، أي معين، وهو لفظ يطلق على الواحد و الجمع، والتظاهر هو التقاطع نقول تظاهر الرجلان إذا ولى كل منهم ظهره إلى صاحبه (الفيومي، ص: 147).

اصطلاحا: الظهار هو تشبيه الرجل زوجته أو ما عبر به عنها، أو جزء شائع منها بعضو يحرم نظره إليه من أعضاء محارمه نسبا أو رضاعة كأمه وبنته وأخته، كأن يقول لها: أنت علي كظهر أمي أو أختي (البركتي، ص: 140). ويعتبر الظهار صورة من

صور إيذاء الرجل للمرأة في الجاهلية، وقد ذكر الله تعالى كفارته في قوله :{وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٣﴾ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ}{المجادلة:03-04}، فإذا ظاهر الرجل من زوجتة ثم رجع عن قوله لزمته الكفارة، و قد جاءت مرتبة كما يلي:

أولا: تحرير رقبة في قوله:{فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا}، فالواجب عليه تحرير رقبة قبل الرجوع إلى زوجته، وفي ذلك دليل على حرمة الرجوع قبل أداء الكفارة.

ثانيا: صيام شهرين متتابعين في قوله:{فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ}، فإذا تعذر عليه تحرير رقبة فعليه بصيام شهرين متتابعين.

ثالثا: إطعام ستين مسكينا في قوله:{فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا}، فإذا لم يستطع الصوم لهرم أو مرض مزمن فوجب عليه إطعام ستين مسكينا (البيضاوي، ص: 193).

3- **كفارة القتل الخطأ**: في قوله تعالى:{ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا}{النساء: 92}. يوضح الله تعالى في هذه الآية الكريمة كفارة القتل الخطأ والتي تتمثل في تحرير رقبة مؤمنة وإعطاء الدية، أما إذا عجز عن تحرير الرقبة وإعطاء الدية فعليه بصيام شهرين متتابعين، فالصوم هنا يأتي في المرتبة الثالثة والأخيرة (البيضاوي، ص:90).

4- **كفارة الحلق أثناء الحج**: في قوله تعالى:{ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ} {البقرة: 196}.

يأمر الله تعالى المحرم بالحج أو العمرة أن لا يتحلل من إحرامه حتى يعلم أن الهدي المبعوث إلى الحرم بلغ مكانه الذي يجب أن ينحر فيه، فإن كان مريضا أو به أذى من رأسه يتطلب الحلق فعليه الفدية إن حلق، وقد بين القرآن الكريم هذه الفدية، وهي إما الصيام أو الصدقة أو النسك (البيضاوي، ص: 129)، أما قدرها فقد بينه الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث كعب بن عجرة (هو كعب بن عجرة الأنصاري السالمي المدني، من أهل بيعة الرضوان، له عدة أحاديث، روى عنه بنوه: سعد ومحمد وعبد الملك، وربيع وطارق بن شيهاب وآخرون، مات سنة 52هـ." الذهبي، 1982، ص: 3117) قال:{حملت إلى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي فقال :ما كنت أرى أن الجهد قد بلغ بك هذا، أما تجد شاة ؟ قلت: لا، قال: صم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام، واحلق رأسك، فنزلت فيّ خاصة وهي لكم عامة}(البخاري، عن عبد الرحمن بن الأصبهاني، كتاب التفسير، باب" فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه"، رقم: 4517)

5- **صوم التمتع**: في قوله تعالى:{فَإِذَا أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} {البقرة:196}،فمن استمتع بعد التحلل من عمرته في أشهر الحج باستباحة محظورات الإحرام وأراد أن يحرم للحج لزمه الهدي، أما إذا لم يستطع فعليه بصوم ثلاثة أيام في الحج وسبعة أخرى إذا رجع إلى بيته (البيضاوي، ص:130).

6- **كفارة الصيد في الأشهر الحرم**: يذكر الله تعالى الصوم في كفارة الصيد في الأشهر الحرم في قوله تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ}{المائدة: 95}، فالله تعالى ينهى في هذه الآية الكريمة عن قتل الصيد حال الإحرام بحج أو عمرة كما يبين كفارة الإقدام على هذا العمل حال التعمد وهي:

1- جزاء من الأنعام مماثل لما قتله في هيئته وصورته إن وجد يحكم به رجلان من أهل العدالة والمعرفة من المؤمنين، ويكون هذا الجزاء هديا يصل إلى الكعبة، ويذبح بقربها حيث تؤدى المناسك، ويوزع لحمه على المحتاجين في الحرم.

2-أو كفارة إطعام مساكين.أو عدل ذلك صياما، فالصوم يأتي في المرتبة الثالثة (المراغي، 1946، ص:32).

الفرع الثاني: أحكام الصوم من خلال القرآن الكريم

يذكر القرآن الكريم عددا من الأحكام المتعلقة بالصوم، هذه الأحكام هي:

أولا: مدته

يذكر الله تعالى مدّة الصوم في قوله تعالى:{ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ}{البقرة: 187}. فيبدأ وقت الصيام من طلوع الفجر، وقد شبه الله تعالى أول ما يبدو من الفجر المعترض في الأفق وما يمتد معه من غبش الليل بالخيطين الأبيض والأسود ذلك أن العرب كانت تسمي ضوء الصبح خيطا، وظلام الليل المختلط به خيطا، ويمتد إلى الليل، وفي ذلك إشارة إلى تحريم صوم الوصال (البيضاوي، ص:126).

ثانيا: مبطلاته

ذكر الله تعالى مبطلات الصوم في قوله:{ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ}{البقرة: 187}، فمبطلات الصوم المذكورة في القرآن هي الأكل والشرب والجماع.

ثالثا: من يباح لهم الفطر في رمضان

ذكر الله تعالى من يباح لهم الفطر في رمضان في قوله:{ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ}{البقرة: 184}، فقد أباحت الآية الفطر ل:

1-المريض: فإذا كان الإنسان مريضا جاز له أن يفطر، ويشترط أكثر الأئمة أن يكون المرض شديدا يصعب معه الصوم، وذلك لقوله تعالى:{ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ}{البقرة: 185}.

2- المسافر: والسفر الذي يباح فيه الفطر هو الذي يباح فيه قصر الصلاة.

فإذا كان الإنسان في حالة مرض أو سفر وصام فقد أدى الفريضة، أما إذا أفطر فالواجب عليه القضاء بقدر عدد الأيام التي لم يصمها (المراغي، ص: 71).

المبحث الثالث: المقارنة

من خلال الدراسة السابقة والتي تناولنا فيها مفهوم الصوم وأحكامه بين المسيحية والإسلام من خلال ما جاءت به الأناجيل والقرآن الكريم يتبين لنا وجود أوجه تشابه وأوجه اختلاف سنحاول توضيحها في ما يلي:

المطلب الأول: أوجه التشابه

من خلال الدراسة السابقة يتبين لنا أن الصوم في المسيحية والإسلام يتشابه في النقاط التالية:

1- أن الصوم من العبادات المفروضة والتي يتقرب بها الإنسان إلى ربه سواء في المسيحية أو الاسلام.

2- أن كلا من المسيحيين والمسلمين ينطلقون في تشريعهم للصوم على ما جاء في كتبهم المقدسة.

3- أن الأناجيل تذكر أن الله وحده هو من يجازي الإنسان على صومه، وذلك في قول المسيح:{ لِكَيْ لاَ تَظْهَرَ لِلنَّاسِ صَائِمًا، بَلْ لأَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً }{متى06: 18}، وهذا يشبه ما ورد في الحديث النبوي الشريف، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:" والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي، الصيام لي وأنا أجزي به"(رواه البخاري، عن أبي هريرة، كتاب الصوم، باب: فضل الصوم، رقم: 1894)

المطلب الثاني: أوجه الاختلاف

أما أوجه الاختلاف التي استنبطناها من خلال هذه الدراسة فهي تتعلق بالنقاط التالية:

1- ما تعلق بتعريف الصوم: فمن خلال المقارنة بين تعريفي الصوم في كل من المسيحية والاسلام فإننا نستنتج:

1- أن مدة الصوم في المسيحية غير محددة، أما في الإسلام فوقت الصوم محدد وهو من وقت الصبح إلى الغروب.

2- أن الصوم في المسيحية يتمثل في الامتناع عن الطعام، وهو يشمل عند القديسين كل صنوف التقشف والنسك، أما في الاسلام فهو محدد، وهو الإمساك عن الأكل والشرب والجماع.

3- يجب على الصائم في المسيحية أن يتناول بعد الصوم أطعمة خالية من الدسم الحيواني، أما الإسلام فلا يوجب على الصائم تناول طعام معين.

4- الإسلام يشترط لصحة صوم الإنسان من توفر النية، أما في المسيحية فلا وجود لهذا الشرط.

2- ما تعلق بأدلة مشروعية الصوم:

من خلال المقارنة بين أدلة مشروعية الصوم في كل من الأناجيل والقرآن الكريم فإننا نلاحظ أن الأناجيل لا تحمل نصا صريحا يدل على وجوب فريضة الصوم، فالمسيحيون يقولون بفرضيته من مجرد فعل المسيح عليه السلام، أما القرآن الكريم فنجده يحمل نصا صريحا يقول بوجوبه وفرضيته، قال تعالى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُون}{البقرة: 183}.

3- ما تعلق بالدراسة الإحصائية لفقرات وآيات الصوم بين الأناجيل و القرآن الكريم:

إن الدراسة الإحصائية السابقة والتي قمنا فيها بإحصاء الفقرات والآيات الواردة في الأناجيل والقرآن الكريم في ما يتعلق بفريضة الصوم زودتنا بملاحظات هامة عن مدى اهتمام هذه الكتب المقدسة بعبادة الصوم من الناحية الكمية، كان أهم هذه الملاحظات ما يلي:

أ– أن عدد فقرات الأناجيل الأربعة هو:3771 فقرة، أما العدد الإجمالي لآيات القرآن فهو:6236 آية، فعدد آيات القرآن أكثر من عدد فقرات الأناجيل الأربعة بفارق 2465 آية.

ب– بلغ عدد الفقرات التي تكلمت عن الصوم في الأناجيل:16 فقرة، أما في القرآن الكريم فقد بلغ عدد الآيات التي تكلمت فيه عن الصوم:11 آية، فعدد فقرات الصوم في الأناجيل أكثر منها في القرآن الكريم.

ج– أن الأناجيل كانت أكثر اهتماما بالصوم من الناحية الكمية، فقد بلغت النسبة المئوية لفقرات الصوم في الأناجيل: 0.42%، أما في القرآن الكريم فتقدر ب:0.17%.

4– ما تعلق بأنواع و أحكام الصوم:

من خلال المقارنة بين أنواع وأحكام الصوم في كل من الأناجيل و القرآن الكريم فإننا نلاحظ ما يلي:

أ– أن الأناجيل تذكر نوعين من الصوم هما: الصوم لأجل العبادة والصوم لأجل طرد الشياطين، أما القرآن الكريم فيذكر أيضا نوعين من الصوم وهما: الصوم الواجب وهو صوم شهر رمضان، والصوم الواجب بسبب معين، وهو صوم الكفارة، وقد ذكر القرآن الكريم الصوم في عدد من الكفارات منها كفارة الظهار،كفارة القتل الخطأ وكفارة اليمين وغيرها.

ب– أوردت الأناجيل قول المسيح عليه السلام المتعلق بمظهر الصائم، ورد في انجيل متى:{ وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صُمْتَ فَادْهُنْ رَأْسَكَ وَاغْسِلْ وَجْهَكَ}{متى17،06}، أما القرآن الكريم فلا نجد فيه ما يشير إلى وجوب التزام الصائم بمظهر معين.

ج– أن القرآن الكريم يمدنا بأحكام مهمة عن الصوم فهو يذكر مدّته ومبطلاته، كما يذكر أيضا الرخص التي يباح فيها للمسلم الإفطار كالمرض والسفر، أما الأناجيل فلا تذكر أيّا من هذه الأحكام.

خاتمة:

عبادة الصوم واحدة من العبادات المفروضة سواء في المسيحية أو الإسلام لكن مفهومها يختلف في كل منهما، فالصوم في المسيحية هو الامتناع عن تناول الطعام لمدة غير محددة، كما يجب على الصائم أن يتناول بعد صومه أطعمة خالية من الدسم الحيواني، أما في الإسلام فالصوم هو الامتناع عن الأكل والشرب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية. كما لا يشترط فيه الالتزام أو تجنب طعام معين.

كما أن أدلة مشروعيته كانت أكثر دقة ووضوحا وصراحة في القرآن الكريم من الأناجيل، فبينما نجد المسيحية تستند في تشريعها للصوم على ما ورد في العهد القديم وعلى فعل المسيح عليه السلام نجد القرآن الكريم يقول في آية صريحة بوجوب الصوم، قال تعالى: {فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ} {البقرة:185}.

وبالرغم من أن الأناجيل كانت أكثر اهتماما بالصوم من الناحية الكمية، فقد بلغت النسبة المئوية لفقرات الصوم في الأناجيل: 0.42%، أما في القرآن الكريم فتقدر ب:0.17% غير أن القرآن الكريم كان أكثر اهتماما وبيانا لأحكام الصوم من الأناجيل، فهو يذكر مدته ومبطلاته وكيف أنه من الأعمال التي تستوجب الأجر والثواب في حين تقتصر الأناجيل على بيان نوعيه وبعض مظاهره.

لذلك نستطيع أن نقول أن التشريع القرآني كان أكثر توضيحا وبيانا وإحاطة بأحكام عبادة الصوم من الأناجيل.

كانت هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث، أما ما نوصي به، فهو زيادة الاهتمام بالأبحاث المقارنة خاصة ما تعلق منها بالأديان السماوية ومصادر التشريع فيها لأنها تساهم وبشكل كبير في بيان الفروق والاختلافات بين الأديان كما تبرز قيمة الإسلام وتبين وضوح عقائده وكمال شرائعه وعلو آدابه وأخلاقه.

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع:

1- المصادر

- القرآن الكريم

- البخاري، أبي عبد الله (2002)، صحيح البخاري، دار بن كثير، بيروت، ط:01.

- النسخة الرسمية للكتاب المقدس المعتمدة عند المسيحيين، متاحة على موقع الأنبا تكلا على الرابط التالي:
-http://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/22_K/K_016.html.

2- كتب التفسير:

- البيضاوي، ناصر الدين أبي الخير (1418هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط: 01، ج: 01، 05.

- المراغي، أحمد مصطفى(1946)، تفسير المراغي، مصطفى البابي الحلبي، مصر، ج:07، ط:.01

3- كتب التراجم:

- الذهبي، أبي عبد الله (1982)، سير أعلام النبلاء، ج:.01

4- كتب المعاجم:

- الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف(2012)، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة.

- مجمع اللغة العربية،(2004) المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.

- الفيروز آبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد (2005)، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:08.

- الفيومي المقريء، أحمد بن محمد بن على(1987)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان.

5- كتب مسيحية:

- الأنبا يؤانس، بستان الروح، ط:05.

- جون بالكين ومجموعة من الكتّاب المسيحيين، مدخل إلى الكتاب المقدس، ترجمة: نجيب الياس، دار الثقافة، القاهرة، ط: 01،

- ماير، وليم، م،(1986) أتباع المسيح معتقداتهم وممارساتهم، ترجمة: يوسف متى إسحاق، دار منهل، بيروت.

- المسكين، متى الأب(1996)، الإنجيل بحسب القديس مرقس، دراسة وتفسير وشرح، مطبعة دير القديس أنبا مقار، القاهرة، ط: 01.

- المسكين، متى الأب(1999)، الإنجيل بحسب القديس متى، دراسة وتفسير وشرح، مطبعة دير القديس أنبا مقار، القاهرة، ط: 01.

- شنودة، البابا الثالث (1983)، روحانية الصوم، القاهرة، ط: 01.

– شنودة، البابا الثالث(1992)، الوسائط الروحية، القاهرة، ط:01.
– سعيد، ابراهيم القس(1986)، شرح بشارة لوقا، دار الثقافة المسيحية، القاهرة، ط:04.

6- كتب إسلامية:

– ابن تيمية، عبد الله بن مبارك آل سيف (1999)، موسوعة الإجماع، دار البيان الحديثة (السعودية). ط:01.
– بن مودود، عبد الله بن محمود(1937)، الاختيار لتعليل المختار، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان، ج:04.
– البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي (2003)، التعريفات الفقهية، دار الكتب العلمية، ط:01.
– الهواري، محمد (1988)، الصوم في اليهودية، دار الهاني للطباعة والنشر، القاهرة، ط:01.
– وافي، علي عبد الواحد (1964)، الأسفار المقدسة في الأديان السابقة للإسلام،نهضة مصر، القاهرة، ط:01.
– الكاساني الحنفي، علاء الدين أبي بكر بن مسعود(1986)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:02، ج: 02.
– الموحى، عبد الرزاق رحيم صلال(2001)، العبادات في الأديان السماوية (اليهودية، المسيحية، الاسلام)، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ط: 01.
– السباعي، مصطفى (1982)، السنة ومكانتها في التشريع، المكتب الإسلامي، بيروت، ط:03.
– عليش، محمد(1984)، شرح منح الجليل على مختصر العلامة خليل، دار الفكر(بيروت)، ط:01،ج:03.
– القرضاوي، يوسف (1993)، تيسير الفقه في ضوء القرآن والسنة (فقه الصيام)، بيروت، ط:03.
– الرازي، زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (1997)، تحفة الملوك في فقه مذهب الامام أبي حنيفة النعمان، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط: 01.
– شلبي، أحمد (1998)، المسيحية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط:10.